

منتقى الفوائد 7 "مراعاة الصالحين لخواطرهم"

عبدالرحمن المرشود

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الصلاة والسلام على نبينا محمد الحمد لله القائل ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والصلاة والسلام - [00:00:00](#)

من استعاذ من فتنة الصدر وما يختلج في نفوس العبيد الهادي الى طريق الحق السديد فمن اقتدى به فهو طيب العيش في الاخرة هو السعيد كلامنا ان شاء الله سيكون - [00:00:22](#)

في هذه اللحظات عن خواطر الصالحين وما هو الذي يخطر بنفوسهم يقال من ناحية اللغة العربية خطر يخطر ويجوز يخطر كما ذكره بن جني علماء اللغة خطر يخطر وخطر يخطر - [00:00:48](#)

بمعنى ما يأتي على خاطر الانسان بمعنى الهاجس هذه النفس البشرية العظيمة لعظمتها اقسم الله بها وقال جل وعلا وهو لا يقسم الا بعظيم ونفس وما سواها الهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها يعني اخفاها - [00:01:11](#)

اخفاها في الذنوب والمعاصي واعظم اخفاء لها اخفاؤها بالكفر ولذلك الكافر سمي كافرا الكفر في اللغة الستر في ليلة كفر غمامة في ليلة كفر النجوم غمامها في ليلة كفر النجوم غمامها. يعجب الكفار - [00:01:41](#)

الكفار يعني الزارع يسمى كافر لانه يستر البذور والكافر اعظم ساتر لنعم الله لذلك يسمى كافر نعمة الله بكفره بالله هذه النفس لعظمتها اقسم الله بها وكان النبي صلى الله عليه وسلم من دعائه الثابت عنه انه كان يقول اللهم اتي نفسي تقواها - [00:02:08](#)

زكها انت خير من زكاها لانه لا مزكية للنفوس اعظم من الله لان الله نهى عن تزكية النفوس ولا تزكوا انفسكم اما قول قد افلح من زكاها لا تخالفها. افلح من زكاها بالعمل - [00:02:35](#)

ولا تزكوا انفسكم اي بالقول وبهذا لاجل الفائدة العارضة وهي فائدة في الحقيقة اصولية وفقهية ترد على من ذهب من اهل العلم من المتأخرين وغير المتأخرين. لانه يجوز للشخص ان يجر ثوبه اسفل من الكعبين اذا كان - [00:02:54](#)

خيلاء سبحان الله هذا بقطع النظر يعني له الان له صلة فيما نحن فيه يقول اين محل الخيلاء محله القلب من يزكي نفسه انه ليس في ذرة واحدة الا من زكاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابو بكر قال انك لست ممن يفعل خيلاء مع انه قال تعاهدوه - [00:03:17](#)

ما قال الرسول اتركه وعلماء الاصول ذكروا قاعدة عظيمة مفيدة قالوا الشي اذا كان معلل بعلة وهذه العلة منتشرة يكفي ان نظن وجود العلة وكل شخص لا يستطيع ان يزكي نفسه انه لا يوجد في كبر - [00:03:45](#)

اذا قول النبي من جر ازاره خيلاء اي شخص لا يستطيع ان يزكي نفسه قال قائل طيب لماذا قال الرسول آآ يجر ازاله خيلاء في ناس ما يجرون اخينا نقول لا ما فهمت كلام الرسول - [00:04:05](#)

انما اراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يفرط في العذاب والنار يتفاوت. المنافقون في الدرج ينسون النار. والمعذبون من المسلمين في النار يتفاوت عذابهم. واهل النار يتفاوت عذابهم. فالذي - [00:04:23](#)

تجر وزارة وخيلاء لا ينظر الى الله اليه ولا يزكي وله عذاب اليم. ليس كالذي يجر فقط يعني من تحت الكعبين ما اسمى الكعبين ففي النار ولكن الذي يجر خيلاء اشد عذابا - [00:04:33](#)

لا منافع بين الحديثين وعلماء الاصول كذلك يقولون لا يحمل مطلق على مقيد اذا اختلف الحكم مطلق يقول صاحب المراقي وحمل مطلق على ذاك وجب ان فيه ما اتحد حكم والسبب - [00:04:50](#)

الان تريد ان تقول ما اسم الكعبين ففي النار والرسول يقول من جر ازاره خيلاء هم يقولون من جر ازاله خيلاء هذا مقيد يقيد به

حديث ما اسفل من الكعبين فمن نار يعني اذا جره - 00:05:06

نقول لا يجوز علماء اصول ما يوافقونك لان الحديث هذا في حكم وهذا في حكم واذا كان هناك حكمان فلا يحمل المطلق على المقيّد هذا يقول من جر ازاره وخيلاء لا ينظر اليك هذا اخر الحديث - 00:05:21

وله عذاب اليم وهذا يقول ما سمى كعب ففي النار هذا في حكم وهذا فيه حكم لا تجعل هذا مع هذا انما الذي يجز الخيلاء المقصود ليس هو قصدنا هذا المقصود ان الخيلاء محله النفس - 00:05:38

هذا من ذنوب النفس والكبر اذا النفس شأنه عظيم لما كانت النفس بهذه المكانة كانت خواطر الصالحين وهو محل الكلمة الى السعي الى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دوننا؟ قال سبحانه ان اكون فيها - 00:05:56
اذا قال تعلم ما في نفسي لا اعلم ما هذا منتهى الادب مع رب العالمين لانه ما قال هذا الكلام قال تعلم ما في نفسي واعلم ما في مع انه ما قال اصبر - 00:06:22

اذا النفس لا يستطيع شخص ان يزكي نفسه وان الام ترى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلها فهنا الصالحون خواطرهم الى عطاء الصلاح فيها طيب ما هي الطرق التي سلكوها - 00:06:43

يحافظ على هذا اذكر اربع طرق نذكر منها واحدا او اثنين اول طريق هذا لا يوفق له الا الصالحون اول طريق في محافظة على زكاة النفس ان ان يتذكر الصالحون نعمة الهداية لهذا الدين - 00:07:04

لذلك كل صلاح في الصالحين يرجع لهذه النعمة والان ما تجد في الناس مخالفة وبعدا عن الفعل الصالح الا انهم ناس لما ان النبي صلى الله عليه وسلم وزع غنائم حنين. كما تعلمون اعظم غنائم. الغنم اربعون الف رأس - 00:07:26

والابل لا تعد والسبايا فوزع النبي صلى الله عليه وسلم وبدأ يعطي صناديد قريش. صفوان ابن امية وابا سفيان حكيم بن حزام يعطيهم اياه من الابل. يعني مياه من الابل ليست بالهينة - 00:07:51

فقال الحدّاء في السن من الانصار يغفر الله لمحمد صلى الله يعطي صناديد قريش ويتركنا وسيوفنا تقطر دما منهم ونقل الكلام للنبي صلى الله عليه هذا ليس من النميمة من الاصبح - 00:08:04

فجاء امر النبي صلى الله عليه وسلم ان اجتمع الانصار قال ولا يدخل معكم احد الا المولى لكم وخطبهم خطبة صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الانصار والحديث في مسلم وغيره - 00:08:28

الم اجدكم ضلّالا فهداكم الله بي انتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وكل ما قال كلمة قال الله ورسوله امن قال يا معشر الانصار الم اجدكم عالة فاغناكم الله بي - 00:08:39

يقول الله ورسوله امن يا معشر الانصار الم اجدكم متفرقين فجمعكم الله بي وكان بين اليهود والانصار بينهم يهود قتال والغريبة دائم تكون على اليهود كان اليهود وانظر هذا من خسارة اليهود - 00:09:03

يقول للانصار انه سوف يخرج نبي وسوف نتابعه ونقتلكم قال الله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به - 00:09:26

ولعنة الله على اليهود لما جاء النبي محمد صلى الله عليه وسلم واصبح من العرب ما تابعوه. فاتى الانصار قال كنتم تقولون لنا انه سوف يخرج نبي وانكم سوف تتابعونه وتقتلونه وكذا وكذا. قال ليس هذا هو ليس هذا - 00:09:42

اعوذ بالله او كما يعرفون ابناؤه فاعز الله الانصار فتابعوا هذا النبي الكريم وقتلوا اليهود حتى ما بقي في المدينة اخر شيء اجلّاهم عمر رضي الله عنه من خبير اذا - 00:09:57

فلما قال الكلام هذا النبي صلى الله عليه وسلم منصف صلى الله عليه وسلم اليوم معشر الانصار الا تجيبون؟ تجيبوني قال الله ورسوله قال وهذا ما جاء في مسلم ذكر الكلمات جاء في السيرة وجاء في مسند احمد باسناد صحيح من حديث انس من حديث ابي سعيد - 00:10:15

انه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار لو قلتهم لصدقتهم ولصدقتهم. ولم تأتينا مكذبا فصدقناك واتيتنا مخزولا ونصرناك

واتيتنا طريدا فأويناك واتيتنا عائلا فواسيناك فيقول بل الله المنة ولرسوله - [00:10:35](#)

انصاف صلى الله عليه وسلم انظر سبحان الله هذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لما انه شف الربط كيف لما انه حصل ما حصل

من اعتزال نسائه فالفرق بينهما - [00:11:01](#)

وطلبنا النفقة واعتزلهن الشهر ما قال ان الله اكرمكم بان كنت من ازواج هذي كرامة الفرق بينهما بعيد الانصار ما ارتفعوا ولا صار لهم

قيمة الا بهذا الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:11:14](#)

هو الذي له الفضل والمنة على الزوجة طلبنا شيئا لهن بالنفقة النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يفهم ذلك ولم يخاطب هو بحقه لانهن

طلبن بحقهن. فما قال انا انا رسول الله وقد اكرمكم الله به فاصبرن على - [00:11:34](#)

ترك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لكريم خلقه وللکلام - [00:11:51](#)